الأهرام

المصدر : الندوة

التاريخ : ٢٣ ربيع الثانى ١٤٠٥هـ

مساهمات المملكة كبيرة في احداث الصحوة الإسلامية في أمريكا الجنوبية

قبل خمسة عشر عاماً كان في البرازيل مسجد واحد واصبح اليوم مجموع المساجد خمسة وعشرين مسجداً

«٨٠٠» الف مسلم في الأرجنتين يتطلعون الى مساهمات المجتمعات الإسلامية

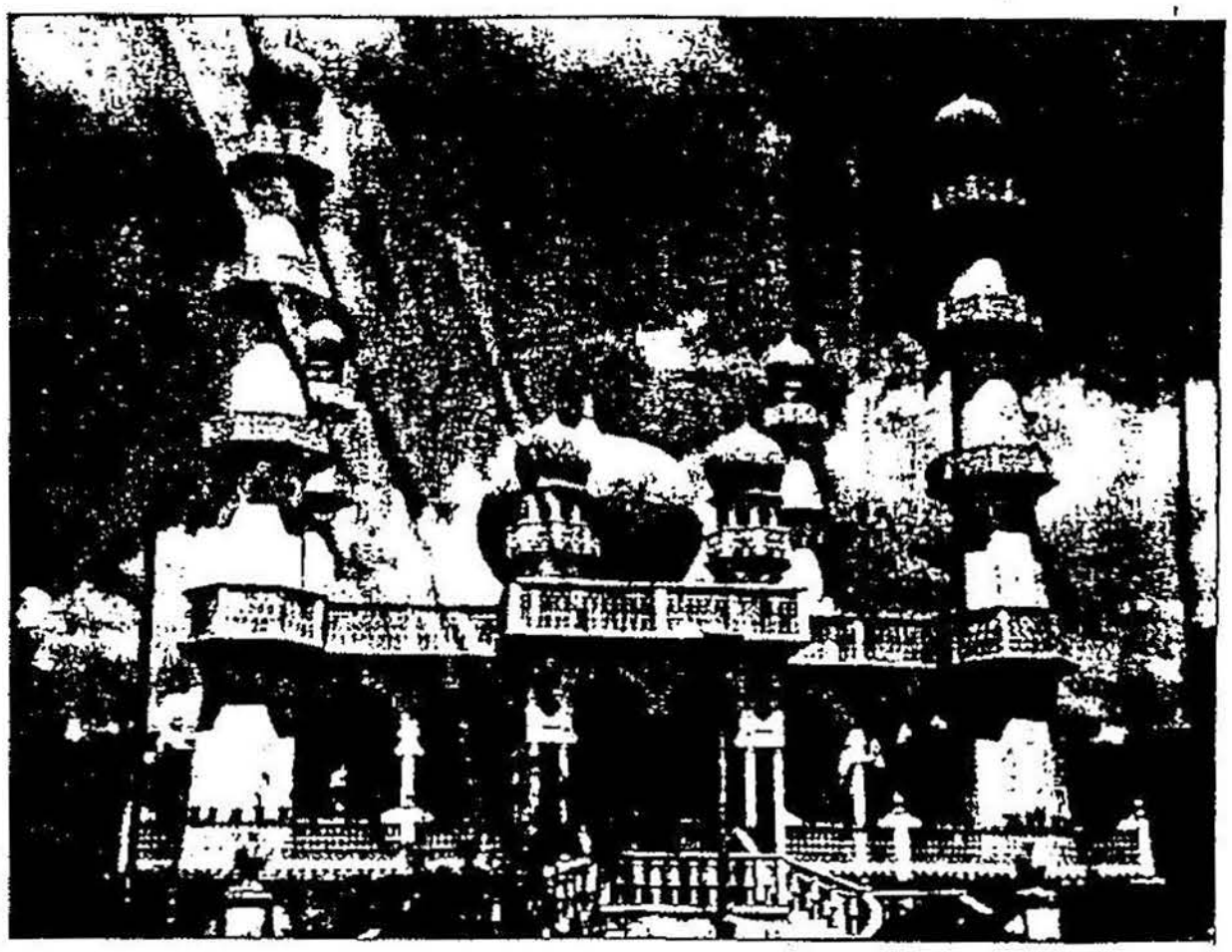

○ احد مساجد سورينام

• في أقصى الشرق . وعلى شواطىء المحيط الهادى . هناك مآذن يرتفع من فوقها دعوة الحق .. وفي أقصى الغرب وعلى طرف المحيط نفسه . المحيط الهادى . هناك مآذن شاهقة الارتفاع تنطلق من فوقها الدعوة الى الصلاة .. والى الفلاح . والى الايمان بهذا الدين العظيم الذى منحه الله بركة ونعمة وخلاصا للناس كافة عن مآذن الغرب التى أخذت تتزايد أعدادها في تلك الأصقاع النائية يتحدث الينا سعادة الشيخ محمد ناصر العبودى الأمين العام المساعد لرابطة العالم الاسلامى بعد جولة استغرقت زهاء الشهر . شملت سبع من بلاد اللاتين هى : البرازيل والارجنتين وتريندسيداد وسيراناء والاروغوى وغيانة (عاصمتها جورج تاون) وفنزويلا ..

• في البرازيل :

قد لا يكون هناك مبالغة في الوصف اذا قلنا بأن سعادة الشيخ العبودى هو « ابن بطوطة » هذه البلاد وذلك لكثرة أسفاره وتجواله في بلاد نائية ودانيه حيث المسلمون فيها

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

أقلية وحيث هم أكثرية - وفي جميع الحالات استطاع الشيخ العبودى لما يتمتع به من ملاحظة دقيقة . وقدرة على حفظ الأسماء على الرغم من غرابتها وصعوبة نطقها . ولما لديه من حصيلة في اللغة الانجليزية أن يرسم صورا دقيقة وأبعادا واضحة لكل ما مرت عليه عينه خلال ترحاله وسفره ، ومنها ما قدمه لنا خلال لقاءا شيقا معه عن اللاتين . حيث كانت البرازيل - القارة في قارة - أول محطة في جولته .

قال الشيخ العبودى : كانت زيارتى الأولى لهذا البلد الشاسع المساحة المترامى الأطراف في عام ١٩٧٠ م أو ١٣٩٠ هـ . وذلك عندما صدر قرار جلالة المغفور له الملك فيصل الى لجنة الشؤون الاسلامية بمجلس الوزراء لاقوم بتمثيل المملكة في المؤتمر الأول للجمعيات الاسلامية في -

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

١٢٠ مسجداً في جيانا و ٧٨ في ترينيداد

نسبة المسلمين في سورينام ٢٨٪ وبها ٤٥ مسجداً

أميركا الجنوبية . وفي ذلك الوقت لم يكن هناك اتصال يذكر مع هذا الجزء من العالم .. كما أن النشاط الاسلامي كان معدوما الى درجة انه صادف مشهدا هزه بقوة وذلك عندما تقدم اليه شيخ كبير مسلم في البرازيل باكيا وقال له « ألا تدرى أننى لم أدخل مسجدا طيلة سبع سنوات !! » .. فحال هذا الشيخ يمكن أن يصور **وضع الاسلام والمسلمين في ذلك الوقت** وبالفعل فانه لم يكن في كل البرازيل سوى مسجد واحد هو مسجد المركز الاسلامي في مدينة ساوباولو .. وبالمناسبة فهى أكبر مدينة في البرازيل ، بل وثانى أكبر مدينة في شطرى القارة الامريكية . اذ يبلغ عدد سكانها ١٥ مليون نسمة ، والأولى مكسيكو ستى بـ ١٦ مليون نسمه .

الفرق بين الأمس واليوم

لكن الصورة اختلفت الآن ، وهناك تطور ترتاح اليه النفس من ناحية الصحوة الاسلامية في البرازيل ، ويكفى للدلالة على ذلك . والحق يقال نتيجة لمساهمات المملكة العربية السعودية من خلال رئاسة الدعوة والارشاد ومن خلال رابطة العالم الاسلامى أن أصبح الآن في البرازيل ٢٥ مسجدا بالمعنى الصحيح للمساجد ، أى بماذن وقباب . هذا بالاضافة الى عدد كبير من « المصليات » . ومن المدن التى تشاهد فيها المساجد : سان **ميجيل** ، **وسان فيرناندو** ، **وفي** باراناغوا ومدينة لابارنا وهى مدينة ساحلية على المحيط الأطلسى ويقع فيها المسجد على أعلى مكان ولذا فان ماذنه تشاهد من مسافة بعيدة وخاصة من المحيط . وحتى الآن لم يكتمل البناء وهو يشمل على مدرسة اسلامية وقاعة للمحاضرات . كما أن هناك مسجد في مدينة سانتوس التى تبعد

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

٧٠ كم عن ساوباولو . وله قبة ومنارتان . وهناك أحدث المساجد في لوز دكوسو ، وهم اسم بلغة الهنود الحمر وتعنى ملتقى الأنهار . وبالفعل فهى ملتقى عدة أنهار في العالم ، فهو أكبر من السد العالى في مصر وميزة المدينة انها تقع على مثلث دولى حيث تلتقى فيه الطرق المؤدية الى البرازيل والأرجنتين والبروغواى .. وللمسجد قبة على غرار قبة الصخرة المشرفة في القدس وارتفاع المنارة ٣٥ مترا .

تطور عددى ونوعى :

وأضاف سعادة الشيخ العبودى أن التطور الاسلامى في البرازيل جاء كما ونوعا فزادت عدد المساجد والمراكز والمصليات . وتبدلت التصاميم التى تبنى عليها المساجد لتصبح مشابهة للطراز الاسلامى المعروف .. وعن الدعوة والدعاة قال الشيخ العبودى أنه لم يكن لدى زيارته الأولى سوى عدد قليل من الدعاة من الاخوة المصريين العاملين في المركز الاسلامى بساوباولو ، ومنهم الشيخ عبدالله عبدالشكور كامل وكيل وزارة الاوقاف لشؤون الدعوة والدعاة المصرية حاليا .. أما الان فهناك عشرات الدعاة ، منهم حوالى ١٢ على حساب الرئاسة العامة للافتاء ، وثمانية على حساب الرابطة .. هذا بالاضافة الى المساهمات المالية التى قدمت لبناء المساجد في مدن البرازيل المختلفة . وهناك بعض المنح الدراسية التى قدمت لطلبة البرازيل للدراسة فى المملكة ..

وعن عدد المسلمين قال الشيخ العبودى أنه لا يوجد تعداد واضح للمسلمين هناك لان الدولة علمانية وهى لا تحصى السكان حسب الدين ولا حتى العرق أو الجنس . وكلمة حق تقال أن الشعب البرازيلى متسامح جدا ولا يشعر المرء بأنه يميز بين الاجنبى والبرازيلى .. وعلى كل حال يقدر عدد المسلمين وانسالهم بحوالى المليون معظمهم في المدن الرئيسية مثل ساوباولو وريو دى جانيرو وسانتوس وقرطبة ولندرونيا (اللندنية ، نسبة الى الشركة البريطانية التى جاءت أول مرة للمنطقة قبل قدوم الاسبان .

لا يواجه المسلمون من المشاكل في البرازيل سوى نفس المشاكل التى تواجه جميع السكان وهى الشكوى من الديون الخارجية التى وصلت حوالى ٩٠ بليون دولار ، وقد هبطت العملة البرازيلية بشكل ملحوظ . وقد غيرت الدولار عام ١٩٧٠ بسبعة كروزات (وكروز بالمناسبة تعنى الصليب بالبرتغالية ، بينما الان

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الدولار بحوالى ٢٧٥٠ كروز . وقد تظهر بشاعة الصورة من الفوائد التى يجب أن يدفعها البرازيل مقابل الديون وهو مبلغ ١٢ بليون دولار في السنة . ومع ذلك فالبرازيل غنية بالثروات الزراعية والحيوانية والمعدنية . ومتطورة في الصناعات .. وكل السيارات على سبيل المثال تصنع محليا كما أن ٦٠٪ منها تسير بالكحول المنتجة محليا من قصب السكر . هذا بالاضافة الى الغابات والثروة المائية التى تقدر بحوالى ٣٢٪ من مياه العالم .

● الأرجنتين :

قال الشيخ العبودى أنه زار الارجنتين قبل ثلاث سنوات . وعاصمتها بيونس أيرس وتعنى « الهواء العليل » . والملاحظ أن ٥٪ من سكان الأرجنتين في العاصمة . وهى تقع على نهر لابالاتا أو نهر الفضه وهو أعرض الأنهار في العالم ، وتبعد بيونس أيرس عن المحيط ٢٦٠ كيلو متر . ومع ذلك فيها ميناء كبير ، ويعود ذلك لاتساع النهر الذي يتسع بمعدل ٧٢ كيلو متر . وفي مناطق يصبح عرضه ٨٢ كيلو مترا ، وأضيق نقطة ٤٢ كيلو مترا . وفي الأرجنتين من الثروة مالم يحلم به بدول أخرى في العالم فهى الرابعة في انتاج القمح في العالم وفيها ثروة حيوانية وسمكية هائلة ومشكلتها بلدان أمريكا اللاتينية والديون الخارجية التى بلغت حوالى ٤٠ بليون . وقبل ثلاث سنوات كان الدولار بـ ١٤٠٠ بيزو وهى « البيزا » المعروفة في نجد من هذه البلاد . أما الان فان الدولار بـ ٧٠٠٠٠٠ بيزو .

● المسلمون .. في الارجنتين

الظواهر الاسلامية في الأرجنتين أقل من البرازيل ، وعدد المسلمين ما بين ٦٠٠ ـ ٨٠٠ ألف ، الا أن ثلثى هذا العدد ذابوا واندمجوا مع السكان الأصليين ، وان التسامح الاجتماعى واقتراب الاشكال جعل من السهل على المسلمين الاندماج مع السكان الأصليين .. وقد ذاب معظم هؤلاء مع السكان الاصليين .. وللدلالة على مدى عدم وجود الشعور الدينى أنه لا يوجد في العاصمة سوى مسجد واحد ومركز اسلامى واحد قائم في مبنى من طابقين ، يشمل المسجد وقاعة الاجتماعات والطابق الارضى للخدمات وتجهيز الجنائز ، وكما أسلفنا أن ٥٪ من سكان الأرجنتين ، أى عشرة ملايين نسمة في العاصمة ، والمسلمون حوالى ٢٠٠٠٠٠ .. وعلى كل حال بدأت الصحوة تبدو بشكل أفضل

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

○ الشيخ العبود اثناء جولته في البرازيل

من السابق ، ويتم الآن بناء مسجد أخر في مدينة ماندوسا ، وهو أصغر نسبياً ولم يكتمل بناؤه بعد .. وهناك موضعان لصلاة الجمعة في مدينة قرطبه منها المعهد العربى الأرجنتينى .. وهناك بعض الدعاة لكن حظ الارجنتين أقل من البرازيل .. وعلى كل حال فان الرابطة تقدم مساهمة شهرية للمعهد الاسلامى قدرها ٣٠٠٠ دولار بالاضافة الى الكتب ، كما أنها تعهدت بالتبرع بمبلغ ١٠٠,٠٠٠ دولار لانجاز المسجد الا أنها لم ترسل بعد ، وأشار الشيخ العبودى أن الرابطة تتطلع الى المجتمعات الاسلامية أن تسرع في العمل وهى على استعداد للمساهمة بعدئذ ، لكن مثل هذا الاستعداد حتى الان غير واضح من الارجنتين ، ومع ذلك فالوضع نسبياً تبدل عما سبق وان شاء الله يسير الى الأفضل .

● سورينام :

كانت مستعمرة هولندية قبل أن تستقل ، وهى غنية بالثروات ومعظم المسلمين من أصل أندونيسي ، وقد أحضروا الى هذه المنطقة النائية عن موطنهم الأصلى من قبل الاستعمار الهولندى ومما يلاحظ الجهل المطبق للدين وأحكامه ولذا فان المساجد

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

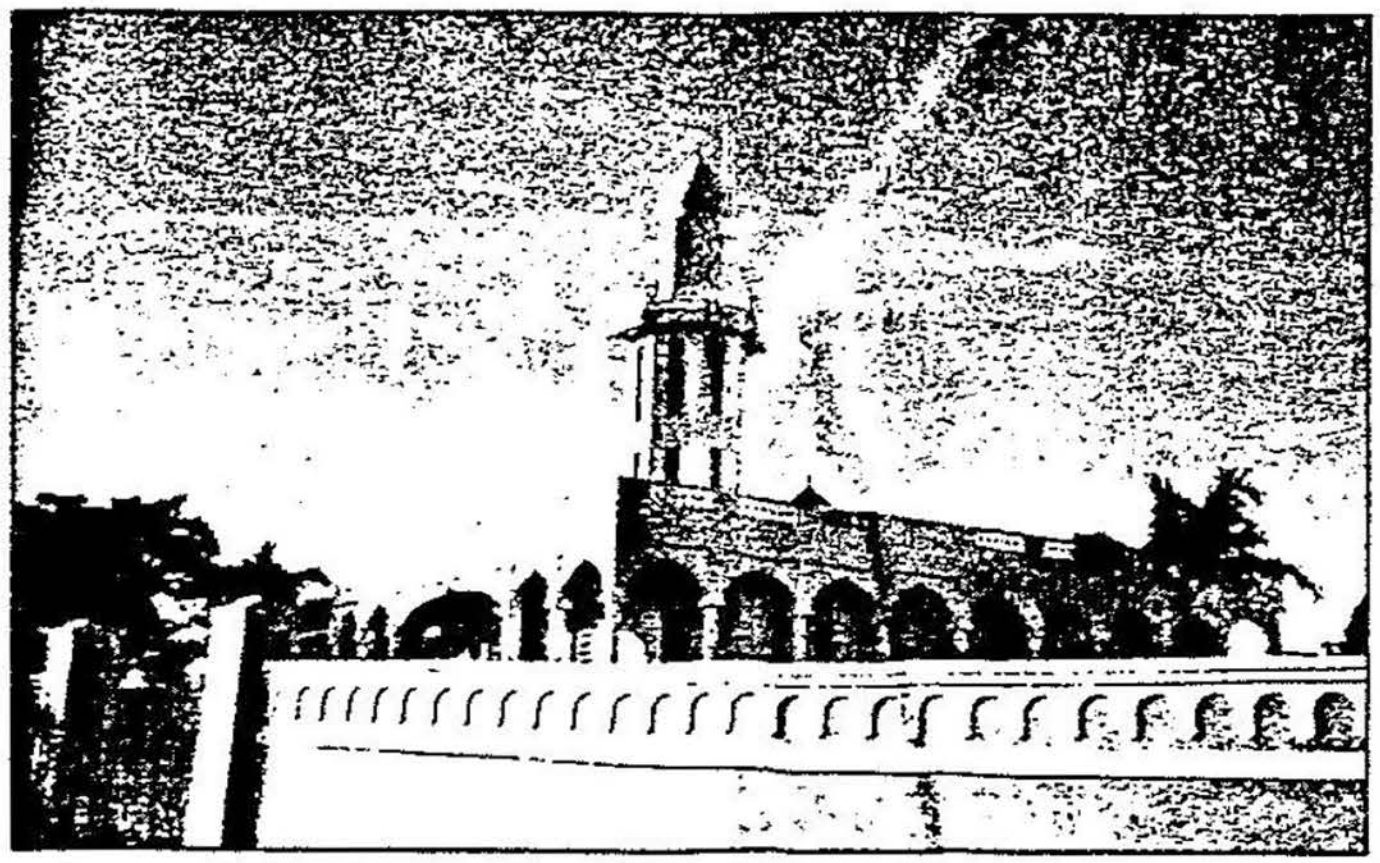

○ مسجد الملك فيصل في باراتا بالبرازيل

كانت تبنى والمحراب فيها نحو الغرب بدلا من الشرق لان المساجد في أندونيسيا تتجه نحو الغرب . وهذا صحيح بالنسبة لها ، أما بالنسبة لسورينام التى تقع في النصف الغربى للكرة الارضية فان الصلاة يجب ان تكون فيها نحو الشرق .. وقد اخذ الوضع يتبدل بعد وصول الدعاة هناك من رابطة العالم الاسلامى ومن قبل رئاسة البحوث والافتاء ، ومنهم ثلاثة في العاصمة بارا ماريبو .. ونسبة من المسلمين من أصل هندى ، ومعظم المسلمين يشتغلون بالزراعة وأحوالهم المعيشية جيدة ويشكلون حوالى ٢٨٪ من السكان . وفي المناطق الريفية مساجد كثيرة تعلوها القباب والمآذن .. وقالوا أن فيها ٤٥ مسجداً ، وبالفعل فقد شاهد الشيخ العبودى ٢٠ منها .

● جيانا :

عاصمتها جورج تاون ، وهى خليط من الهنود الحمر (الهنود الامريكيون أصحاب البلاد الأصليين) والهنود الأسيويين الذين جلبهم الاستعمار البريطانى للعمل في المزارع .. وهى بلاد كثيرة المياه فيها نهر عريض على بعد ٤٠ كيلو متر من العاصمة وهو عريض كثير الجزر وقيل أن داخله ٣٦٦ جزيرة احداها أكبر من جزيرة بربيدوس المستقلة .. وتقع العاصمة على نهر داميرار وعليه أطول جسر عالم (من الأوانى المفرغة) وسكانها حوالى المليون نسمة ونسبة المسلمين ٨٢٪ تقريبا وفيها ١٢٠ مسجدا ولها قباب ومآذن ..

● ترينيداد :

معظم سكانها من الاصل الهندى والافريقى وقد احضرهم الاستعمار للعمل . والمسلمون في هذه المنطقة نشطون جدا .. ولهم مدارس ومساجد وعدد المساجد ٧٨ . كما أن المسلمين يشكلون ٥٠٪ وقد سبق ان عقد فيها المؤتمر الاسلامى لبحر

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الكاريبي واميركا اللاتينية في عاصمتها بورت أوف سبين . وفيها مركز اسلامى . وهناك مكتب للرابطة في سان فيرناندو التى تبعد ٨٠ كيلو متر عن العاصمة .. وفيها عدد من الدعاة التابعين للرابطة ورئاسة البحوث . ولاحظ الشيخ العبودى أن اقبال المسلمين على دينهم والحياة الاسلامية والتقاليد في سورينام وجيانا جيد كما أن الاختلاط بالتزاوج قليل جدا لان معظمهم من السود أو السمر البشرة الذين جاءوا من أفريقيا أو الهند عن طريق الاستعمار البريطانى .

● فنزويـــلا :

كانت اخر محطة لرحلة الشيخ العبودى بعد أروغواى . فنزويلا . ولم يمكث في أروغواى كثيرا وعدد المسلمين قليل لا يتجاوز عشر اسر .. وعاصمة اروغواى بالمناسبة منتو فيديو وتعنى (ارى الجبل) وتقع على الضفة الشمالية لنهر لابالاتا (نهر الفضه) .. لقد زار الشيخ العبودى فنزويلا قبل ثلاث سنوات وشاهد فيها مسجد واحد هو مسجد المركز الاسلامى في كاراكاس . وهناك الان مسجد اخر في جزيرة مارغريتا وتعنى (الزهرة) وفيها جمعية وستقام مدرسة . وعندهم شيخ من وزارة الاوقاف المصرية . ولكن الجمعية هى التى تدفع راتبه .. وهناك مشروع مسجد ومدرسة في مدينة فلنسيا وهى مدينة صناعية كبيرة ومعظم المسلمين فيها من الفلسطينيين .. وقد اشتروا الأرض وقدمت المملكة العربية السعودية مبلغ من المساعدة . كما دفعت الرابطة ٢٠٠٠٠ دولار . وقدم الشيخ العبودى لأهالى مارغريتا ٢٠٠٠٠ دولار أخرى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

خلال رحلته الأخيرة .

وهناك في مدينة مراكسيبو ٧٠ عائلة اسلامية . ويسعون الان لبناء مسجد لهم -- وعدد المسلمين في فنزويلا حوالى ٤٠,٠٠٠ نسمة .

● ● وفي ختام اللقاء قال الشيخ العبودى أنه بالمقارنة ما بين الأوضاع قبل ١٥ سنة أو حتى خمس سنوات والوقت الحاضر فان الفرق واضح . وهو والحمد لله يتطور الى الأفضل بالنسبة لصحوة المسلمين ووعيهم بدينهم وهويتهم الاسلامية . كما أن المعالم الاسلامية من مساجد ومراكز وجمعيات أخذت تبرز بشكل واضح مما يبشر بتحسن جيد في المستقبل .. وفي هذا المقام لابد أن يشير الانسان الى الدعم الذى أولته حكومة المملكة العربية السعودية ولم تزل منذ عهد المغفور له الملك فيصل وحتى الوقت الحاضر في عهد فهد بن عبدالعزيز .

هدانا الله جميعاً لما يحبه ويرضاه واصلح نفوسنا وأمورنا وجنبنا عثرات الزمان أنه سميع مجيب الدعاء .

○ المسلمون في جامع بارانا وهم يتلون القرآن الكريم

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية